

## أفغانستان: حدود القوة

□ ترجمة/ المدي

الحرب القصيرة تحولت إلى حرب طويلة بلغت اليوم عشرة أيام، ولا ندري كيف ننتهيها.

قامت الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا بغزو أفغانستان قبل عشرة أعوام، لأسباب لم تكن مفهومة وشنت حربا قصيرة لا بد منها وبقينا عبر كافة الانحرافات والتغييرات مخدوعين بالأحداث والغوضى التي سياستنا هي المتغيرة، لأسباب غدت أقل وأقل فهما فالحرب القصيرة أصبحت حرباً طويلة، ولا ندري حتى اليوم متى ستنتهي أما الطموح بتحويل أفغانستان إلى نموذج للحكم الغربي فقد تم نبذ.

وجاء عدد من الجنرالات المتقاعدين وذهبوا وباطراد أرسل الدبلوماسيون المتشككون برقيات متشائمة إلى عواصمهم وازدهر عمل المنظمات التي تقدم المساعدات لتجد نفسها غير صالحة للعمل بسبب انتقال التوازن ما بين الحكومة والمتطرفين.

كما أن الصحفيين قد كتبوا تقاريرهم وأعدوا برامجهم التلفازية، وحصل المرتزقة على الأموال ونال المستشارون أجورهم وتغير الغزاة وكذلك طالبان وصدرت كتب كثيرة، بعضها حقق أعلى المبيعات وبعضها يستثير العقل وبعضها خادعة وبعضها تفيد نفسها، أما في الوطن فكانت هناك تعليقات لا نهاية لها.

وعلينا اليوم أن ننظر إلى الخلف على ما تعلمناه وإلى الأمام للإجابة عن سؤال عما يجب أن نغفله الآن فالذي فعلناه هو تضخيم قدرتنا القتالية، الدبلوماسية والاستخباراتية في تغيير مجتمعات أخرى الأمر كان واضحا في الولايات المتحدة الأمريكية ولم يكن غائبا في بريطانيا أو في دول أخرى شاركت في الحرب الأفغانية وهذه العجرفة المبالغ بها والإحساس بأن أي شيء ممكن تعود إلى لحظة الانتصار في نهاية الحرب الباردة وأبعادها العسكرية عبرت عن نفسها بإدعاء أحد المفكرين من الجناح اليميني أن الإمبراطورية الأمريكية قد "استولت على أرجاء الأرض كافة وأنها جاهزة لتغمر أغلب البقاع النائية بقوات حاضرة في لحظة الإنذار".

إن المشكلة كانت أنهم ما أن يصبحوا في تلك الزاوية النائية سواء العراق أو أفغانستان فأنا المنافسين الذين يجدون طريقهم بسرعة لمواجهة التفوق التكنولوجي للغزاة وهذه الثقة العسكرية المبالغ فيها التي كانت لدى القوات البريطانية انخفضت ولم تلم المشكلة الأولى وغدت القوة الناعمة مطلوبة أيضاً.

ففي أفغانستان كان بعضهم "يشبهوننا"، من الطبقة المتوسطة أو نوي تفكير "غربي"، ومن الممكن أن يحدث عزوتنا لأفغانستان زيادة في أعدادهم ولكن الأغلبية لا يشبهوننا، ولا نستطيع أن نجعلهم كذلك بمجرد الرغبة أو إصدار الأوامر. إن المشكلة لا تكمن في عدم القدرة على إخضاع أفغانستان، كما يدعي البعض، بل هي في كوننا نشبه الروس الذين كانوا من قبلنا، قد اشتبكنا على صراع بين طوائف مختلفة، بين المتحضرين والتقليديين وبين الطبقات الاجتماعية وأيضاً بين أشكال الدينين: الحديثة والمفرطة وشققنا طريقنا إلى حرب أهلية لم نهمم طبيعتها في بادئ الأمر.

وعندما فهمنا لم نحرف ما نفعل إزاءها إذ لا يمكن التغلب على طالبان كما أنها لا تقدر على حكم أفغانستان لوحدها، والتسوية المطروحة حالياً هو تقاسم السلطة كجزء من انسحاب القوات الأجنبية وقد لا يتحقق هذا الأمر بسهولة وعلينا أن نجعله هدفاً لنا.

■ عن الفارديان

□ القاهرة/ رويترز

وصف رئيس الحكومة الانتقالية في مصر، عصام شرف، أحداث العنف التي شهدتها منطقة "ماسبيرو" في وسط القاهرة مساء الأحد، بأنها "مؤامرة دنيئة" تستهدف مصر وشعبها، داعياً إلى وحدة أبناء الشعب المصري بكل طوائفه في مواجهة تلك المؤامرة، في الوقت الذي أفادت فيه السلطات الصحية بارتفاع عدد الضحايا إلى ٢٥ قتيلاً على الأقل، وأكثر من ٢٧٢ جريحاً.

ووجه رئيس مجلس الوزراء المصري بياناً إلى الأمة، عبر التلفزيون الرسمي فجر الاثنين، حول المواجهات الدامية التي اندلعت بين مئات المحتجين من الأقباط وقوات الأمن والشرطة العسكرية، أمام مبنى الإذاعة والتلفزيون مساء الأحد،

شدد فيه على قوله "إننا تستسلم للمؤامرة الدنيئة، التي تستهدف مصر وشعبها." وقال شرف في البيان: "الأخوة المواطنين أبناء شعب مصر العظيم، لقد مرت مصر بساعات عصيبة ومؤلمة لكل مواطن مصري شريف ومخلص، فقد شهدنا أحداث عنف غير مبررة، راح ضحيتها عدد من أبناء مصر الشرفاء، من المدنيين والعسكريين"، وشدد على أنه "من الصعب أن نركن لفكرة أن ما حدث في مصر خلال الساعات الماضية، هو فتنة طائفية، ولكن المؤكد أنه مشهد من مشاهد هذه المؤامرة".

وتابع أن "هذه الأحداث عادت بنا إلى الخلف خطوات، وألقت بظلال من الخوف والذعر على مستقبل الوطن، وبدلاً من أن نتقدم للأمام لبناء دولة حديثة على أسس ديمقراطية سليمة، عدنا لنبحث



## شرف: أحداث ماسبيرو مؤامرة دنيئة الضحايا ٢٥ قتيلاً و٢٧٢ جريحاً

عقب "قيام مسيحيين بالتعدي على قوات من الجيش ورجال الشرطة العسكرية بالأسلحة النارية والسيوف والخناجر المسنحة"، أمام مبنى الإذاعة والتلفزيون في منطقة "ماسبيرو" بكورنيش النيل، وفق ما نقل موقع "أخبار مصر"، التابع لاتحاد الإذاعة والتلفزيون الرسمي.

وجاء في بيان لوزارة الصحة أن هناك ١٧ حالة وفاة في المستشفى "القبطي"، و٢ في مستشفى كوبري القبة العسكري، و٥ بمستشفى "معهد ناصر"، وذكر أنه تم تحويل ١٩٣ مصاباً إلى المستشفيات، ما زالوا يتلقون العلاج، كما تم بينهم ٨٦ مجنناً، و١٠٧ مدنيين، كما تم إسعاف ٢٠ مصاباً في موقع الأحداث. وذكر الموقع الإخباري الرسمي أن عدداً من المتظاهرين قاموا برشق رجال الجيش والشرطة المكلفين بحماية مبنى اتحاد

## القذافي في الغرب: حركنا مظاهرة الأميركيين في وول ستريت

□ طرابلس/ د ب أ

نشرت تقارير إخبارية أمس، "تهديدات طريفة" وجهها العقيد الليبي الهارب معمر القذافي إلى أمريكا والغرب في رسالة حملت عنوان "الغوضى بالغوضى". ووفقاً لصحيفة "الشرق الأوسط" اللندنية، فقد زعم القذافي أن أنصاره هم من حرك مظاهرة قام بها أمريكيون في وول ستريت مؤخراً، على الرغم من أن المصادر الليبية في مدن عدة، منها سبها، تقول إن بقايا فلول القذافي في المدينة فشلت في تنظيم مظاهرة مؤيدة للعقيد الليبي، الذي فر من طرابلس أواخر شهر أغسطس الماضي، بعد أن حكم ليبيا بالحديد والناز مدة ٤٢ عاماً، واتهمته الكثير من الدول بوقوف خلفه وراء تفجيرات وحركات انفصالية ومسلحة في الخارج.

وتظاهر نحو عشرة آلاف أميركي في الأسبوع الماضي، في حي المال (وول ستريت) في نيويورك، بتصعيد حركتهم الاحتجاجية المستمرة منذ أسبوعين في المدينة. احتجاجاً على الفقر والبطالة. الرسالة الجديدة نقلها موسى إبراهيم، المتحدث باسم القذافي، وقال فيها على لسان القذافي، وفقاً لما نشرته مواقع مولية للنظام الليبي السابق أمس: "إننا نقول لكم بصراحة إن أحداث وول ستريت هي مجرد رسالة منا لكم ولكل الدول الغربية الأثمة.. إننا نملك الوسائل التي تحرك الشارع الكثير من الدول بوقوف خلفكم كما نسفتم أمن الشعب الليبي". وجاء في الرسالة: "إنني أتوجه بكملي هذه أولاً إلى الرئيس الأميركي باراك أوباما وكل من ساند غزو الناتو للجماهيرية، لأقول لهم: هل عرفتم الآن أننا نستطيع أن نحرك الأوضاع من تحت أقدامكم وننشر الغوضى والسن بالنسن والبادئ أظلم".

على محورين أولهما.. الإصلاح السياسي، وثانيهما إنهاء المظاهر المسلحة"، معتبراً أن "الإصلاحات لاقت تجاوباً كبيراً من الشعب السوري". وقال الأسد، في لقائه الوفد اللاتيني، إن "الهجمة الخارجية على سوريا اشتدت عندما بدأت الأحوال في الداخل بالتحسن، لأن المطلوب من قبلهم ليس تنفيذ إصلاحات بل أن تدفع سورية ثمن مواقفها وتصديها للمخططات الخارجية للمنطقة، على حد قوله.

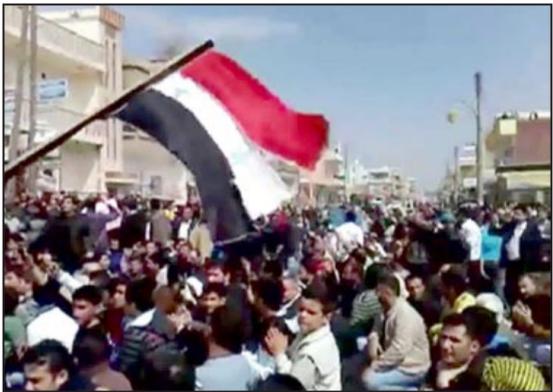
من جانبه، رد وزير الخارجية السوري، وليد المعلم، على سؤال حول الإعلان عن "الجلس الوطني الانتقالي"، الذي شكله معارضون سوريون في مدينة اسطنبول، وسعيه للاعتراف به دولياً، بقوله: "لا يهتما ما يسعون إليه، وأي دولة ستعترف بهذا المجلس إلا شرعي، سننخذ ضدها إجراءات مشددة".

وأضاف المعلم، في مؤتمر صحفي مع أعضاء الوفد ذاته: "نحن مع الحوار الوطني الشامل، ومشاركة المعارضة فيه، وفي بناء مستقبل سوريا، ومع السير في برنامج الإصلاح الشامل"، بحسب ما نقلت وكالة الأنباء الرسمية.

من الجرحى، بينما قال المرصد السوري لحقوق الإنسان، من العاصمة البريطانية لندن، إن مسؤولاً كبيراً بوزارة الزراعة في حمص، نجا من محاولة اغتيال، بعدما أطلق مسلحون مجهولون النار على سيارته.

وقالت جماعة معارضة أخرى إن المدينة الواقعة في غرب سوريا "ما زالت معزولة عن العالم"، حيث تم قطع معظم الطرق بها، كما أن خطوط الهاتف والإنترنت توقفت عن العمل في معظم ضواحي "حمص"، وقال ناشط من أبناء المدينة، لم تفصح CNN عن اسمه لأسباب أمنية، إن "الوضع هنا أشبه بمنطقة حرب".

وتابع أنه يمكنه مشاهدته ثمانية دبابات قرب منزله، وأضاف أن صوت إطلاق النار الذي يتردد صدها في المدينة منذ الجمعة، تزايدت وتيرته خلال الساعات الأولى من مساء الأحد. إلى ذلك، أوردت وكالة الأنباء الرسمية الاثنين، عن الرئيس بشار الأسد قوله، خلال لقائه مع وفد من دول "تجمع الألبا"، إن "الخطوات التي تقوم بها سوريا ترتكز



نظراً لعدم تواجدها في مكان الحدث لرفض الحكومة السورية دخول وسائل الإعلام الدولية لمتابعة التطورات. ونكرت الوكالة العربية السورية للأنباء "سانا" أن "مجموعة إرهابية مسلحة" هاجمت عدداً من موظفي وزارة الزراعة في حمص الأحد، مما أسفر عن سقوط عدد

مناطق سكنية بضاحية "باب السباع"، بعدما قامت بقطع التيار الكهربائي عن عدد كبير من شوارع المدينة، بحسب ما جاء في بيان للجان التنسيق المحلية للثورة السورية. يذكر أن CNN لا يمكنها الجزم بشكل قاطع بشأن أرقام الضحايا في سوريا،

□ دمشق/ CNN

أكد نشطاء سوريون، أمس، سقوط ٣١ قتيلاً على الأقل، في موجة جديدة من المواجهات بين القوات الموالية لنظام الرئيس بشار الأسد والمعارضة، في عدد من المدن السورية أول من أمس في الوقت الذي اعتبر فيه الرئيس السوري أن "الإصلاحات"، التي تقوم بها حكومته، "لاقت تجاوباً كبيراً من الشعب السوري".

وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن القتلى بينهم ١٤ مدنياً، و١٧ من القوات الحكومية، وذكر أن نحو نصف القتلى سقطوا في "حمص"، والتي شهدت مقتل ١٠ مدنيين و٥ عسكريين، بينما شهدت "أدلب" مقتل ٨ عسكريين، فيما قتل مدني و٣ عسكريين في "حمص"، و٣ مدنيين في "ريف دمشق"، إضافة إلى مقتل عسكري في "درعا". وأفاد نشطاء وشهود عيان بأن أصوات إطلاق النار سُمعت طوال الليل في حمص، استخدمت فيها القوات الحكومية المدفعية الثقيلة وقذائف الدبابات، في قصف

## الفضائح تلاحق وزير الدفاع البريطاني



فوكس

في إطار الفضيحة التي تلاحق وزير الدفاع البريطاني ليام فوكس والتي تتعلق بصديق له اصطحبه في كثير من الزيارات الرسمية بالخارج، والاجتماعات مع مسؤولين أجانب بداعي أنه مستشاره فيما لا يوجد ما يشير إلى تولى هذا الشخص أي منصب رسمي، ذكرت صحيفة الإندبندنت أون صندي أنه يجري تحقيق عاجل يركز على دور صديق فوكس في صفقات سلاح غير قانونية.

## إصابة ٤٠ امرأة في تظاهرة نسائية بتعز



كرمان

أصيب أربعون امرأة بجروح عندما قام مناصرون للرئيس علي عبد الله صالح بهاجمة تظاهرة نسائية مساء الأحد في مدينة تعز جنوب صنعاء، حسبما أفاد مصدر من المنظمين لوكالة فرانس برس الاثنين، وخرجت النساء في التظاهرة للاحتفال بفوز اليمينية توكل كرمان بجائزة نوبل للسلام. وقال مصدر لوكالة الأنباء الفرنسية إن "بلطجية الرئيس صالح هاجموا بالحجارة والزجاجات الفارغة ما أسفر عن إصابة أربعين متظاهرة بجروح".

## خيمينز: بيان الرباعية "غير كاف" لتحقيق السلام



خيمينز

تطالب وزيرة الخارجية الأسبانية ترينيداد خيمينز تحديد أدوات الضغط ليلجأ الإسرائيليون والفلسطينيون إلى العودة لطاولة المفاوضات، معتبرة أن المفاوضات الحالية "غير كافية" لإحلال السلام في الأيام المقبلة. ونقلت وكالة أوروبا بريس تصريحات خيمينز في اجتماع وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي اليوم الاثنين بأن "البيان الذي أدلى به اللجنة الرباعية" غير كاف بشكل واضح".

## مئات الإسرائيليين يطالبون بتغيير يهوديتهم ليصبحوا ملحدين



يهود يصلون

طالب مئات الإسرائيليين مساء أمس تغيير ديانتهم من اليهودية إلى "ملحد" كما فعل الكاتب الإسرائيلي الشهير "يورم كنيوك" الأسبوع الماضي. وقالت صحيفة "معاريف" الإسرائيلية إن الإسرائيليين الذين وصل عددهم للمئات وكان من بينهم الصحفي الإسرائيلي الشهير "أوري إبنر" وعضو الكنيست "نيسنان هورويتش ذهبوا إلى إحدى المؤسسات الحكومية في شارع روتشيلد وسط تل أبيب للتوقيع على وثيقة لتغيير ديانتهم.